الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Researc
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila
معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

الاسم واللقب: رشيد شراطي

الدرجة العلمية: أستاذ محاضر- ب -

القسم: التدريب الرياضي

اسم المادة : علم الاجتماع الرياضي

وصف المادة :

اسم المادة:	**علم الاجتماع الرياضي**
اسم الوحدة:	**الوحدة الاستكشافية**
عدد الأرصدة:	**1**
مدة المادة:	**سداسي**
مستوى المادة:	**السنة الثانية ليسانس**
الساعات المعتمدة أسبوعيا:	**ساعة ونصف**
طبيعة المادة:	**محاضرة**

محتوى المادة حسب المحاور:

تسمية المحاور	عدد الاسابيع	ساعات التدريس
المحور الأول: مفهوم علم الإجتماع الرياضي	3	4.5س
المحور الثّاني: علم الإجتماع الرّياضي والبعد الإيديولوجي السّياسي	2	3س
المحور الثّالث: القيّم الإجتماعيّة	3	4.5س
المحور الرابع: التنشئة الإجتماعية	2	3س
المحور الخامس: الجمهور وحوافز الفرق الرياضية	2	3س
المحور السادس: الوظائف الاجتماعية للرياضة	2	3س

المحور الأول: مفهوم علم الإجتماع الرياضي

المحاضرة الأولى: نتطرق فيها للعناصر التالية:

1- نشأة وتطور علم الاجتماع الرياضي

2- تعريف علم الإجتماع الرّياضي

3- المواضيع الّتي يهتم بدراستها علم الإجتماع

المحاضرة الثانية: نتطرق فيها للعناصر التالية:

4- مجالات علم الإجتماع الرّياضي

5- أهداف علم الإجتماع الرّياضي

المحاضرة الثالثة: نتطرق فيها للعناصر التالية:

6- طبيعة علم الاجتماع الرياضي

6-1- علم الاجتماع الرياضي هو علم تجريبي

6 - 2 – علم الإجتماع الرّياضي هو علم نظري وتطبيقي

6 – 3 – علم الإجتماع الرّياضي هو علم غير تقويمي

قائمة المراجع

المحور الأول: مفهوم علم الإجتماع الرياضي

المحاضرة الأولى:

قبل التّطرق إلى مفهوم علم الاجتماع الرياضي وتوضيح كل عناصره، لابد من التّطرق إلى نشأة وتطوّر هذا العلم، وهذا حتى نتعرف على أهم المحطات التّاريخية الّتي مر بها علم الاجتماع الرياضي، وصولاً إلى أن أصبح علمًا قائمًا بذاته، يهتم بدراسة الرياضة كظاهرة اِجتماعيّة.

1- نشأة وتطور علم الاجتماع الرياضي:

بالرغم من أن اللّعب والألعاب قد درست بطريقة جادة خلال العقود الأولى للقرن العشرين فإنّ تناول الرياضة كموضوع بحثي لم يعالج إلا في العقود الثلاثة الأخيرة من نفس القرن. (الخولي، 1996، ص 10) حيث أن الاهتمام بدراسة الريّاضة جاء بعدما اِنتشرت وأصبحت ظاهرة اِجتماعية في معظم بلدان العالم المتحضّر، وهذا الاهتمام تجسّد من طرح بعض من نماذج القضايا الكبرى الّتي يحاول علم الاجتماع الرياضي تناولها بالبحث والدّراسة، ومن بين هذه القضايا نجد: هل الرّياضة ظاهرة عشوائية؟ أم هناك قوانين نتحكم فيها .. هل هي ظاهرة متحرّرة من عاملي المكان والزمان؟ أم هي ظاهرة معيّنة خاصة ... هل تتأثر الرياضة داخل المجتمع بتغيّراته السّياسية والإقتصاديّة والاجتماعيّة؟ أم لها تنميطًا خاصًا منفصل عنه ... إلا أنّ هذه الدّراسات بدأت فرديّة غير مترابطة تحاول دراسة بعض الظّواهر الرياضيّة من خلال منظور علم الاجتماع، وبصفة عامة فإنّ أوّل الإسهامات الهامة الّتي نهيّت إلى ظهور الاجتماع الرياضي كانت دراسة "كويل" (Cowell) الّتي نشرها عام (1960) والّتي أظهرت التّفسير العلمي للرياضة كظاهرة اجتماعية (الهلالي ومحمد الشحات، 2017، ص 27، 28) كما أبرز " كينون" و "لوي" (Kenyon and Loy) عام (1966) الحاجة في وجود علم مستقل للدّراسة العلميّة الرياضيّة باعتبارها ظاهرة اجتماعيّة، كان ذلك من خلال مقالة أوضحت بشكل جلي أنّ الإطار المرجعي لهذا العلم الوليد هو علم الاجتماع سواء من حيث النّظرية أم الموضوع أم حتى أساليب البحث. ومن البديهي أنّ العلماء خلال البدايات الأولى للاجتماع الرّياضي قد اِعتمدوا في تطبيق النّظريات الإجتماعيّة على الظّواهر الرياضيّة، وتفسير البيانات الإمبيريقيّة من خلال منظور وأطر مرجعية اِجتماعيّة، وبمرور الوقت وزيادة مساحة الموضوعات المطروحات البحث وزيادة عدد العاملين في تلك الأبحاث ظهر اِتجاهان للتّعامل مع الظواهر الرياضيّة، الإتجاه الأول كلاسيكي يدعو إلى الإستفادة من نظريات العلوم الإجتماعيّة وأساليبها في البحث العلمي بشكل أساسي. والإتّجاه الثّاني يطالب بالتحرّر من تبعيّة الاجتماع الرّياضي للعلوم الاجتماعيّة الأخرى ونادى بضرورة بناء علم اجتماع رياضي خاص ومستقل يكون محور اِهتمامه الظّاهرة الرياضيّة، وعليه أن يطوّر من أساليب البحث الإجتماعي، ويستحدث ما يراه ضروريًّا وأن ينتقي من الأطر المرجعيّة وأساليب البحث في علم الاجتماع ما يناسب الاجتماع الرّياضي، إلاّ أنّه وبمرور الوقت أخذ الإتّجاه الثّاني يزداد انتشارًا وبقوّة على حساب الإتّجاه الأوّل (الكلاسيكي). ولقد ناقش هذه الثّنائيّة "بريسان" (Bressan) عندما اِنتقدت بشدّة ما

أطلق عليه اِرتماء أبحاث الاِجتماع الرّياضي في أحضان علم الاِجتماع واِستخدام لغته وأساليبه ومصطلحاته والبعد عن جوهر الرّياضة والتّربيّة الرّياضيّة. (نقلا عن عويس والهلالي ، 2005 ، ص 8، 9)

وأكد في هذا السياق Henri Vaugrand (1999) على أن الرياضة هي واحدة من الظواهر الاجتماعية الكبرى في عصرنا الحالي. (Henri, 1999, p 9)

ولعلم الاِجتماع الرّياضي مجموعة من الرّواد عرف معهم هذا العلم نقلة نوعية، ومن بين أهم هؤلاء الرواد نجد:

- "نوربرت إلياس" (Norbert Elias) (1897 – 1990) حيث يعتبر من أهّم علماء الاِجتماع في العصر الحديث، ولقد نشر "إلياس مع تلميذه" آريك دونتج" (Eric Dunning) كتابه الموسوعي عن الرّياضة والحضارة عام (1968) قدم فيه نظريّته الصّوريّة الرّمزيّة (Figuration Theory) الّذي ناقش خلاله العلاقة بين الحضارة والرّياضيّة، كما كانت له عدّة دراسات من بينها دراسته لمشكلات الشغب الجماهيريّة في الملاعب الرياضيّة من خلال مفاهيم الصّورية الرّمزيّة...

- "آيرل سميث" (Eral Smith) (1953 -) وهو أستاذ الاِجتماع الرّياضي في جامعة وستون سلام بكارولينا الشّماليّةً وهو أحد أبرز علماء الاِجتماع الرّياضي في الولايات المتّحدة الأمريكيّة، حيث كرّس أعماله في العقود الثلاث الماضيّة حول دراسة العلاقة التفاعليّة بين المجتمع والاِقتصاد والرّياضة، وفي عام (2008) قامت جمعيّة أمريكا الشّماليّة للاِجتماع الرّياضي (NASSS) بتكريمه كأفضل مؤلف في الاِجتماع الرّياضي.

- "آريك دونتج" (Eric Dunning) (1951 -) وهو يعتبر رائد علم الاِجتماع في المملكة المتّحدة UK ، وقد أسس مع باتريك مورفي (Patrick Murphy) "وجون وليامز" (Jon Williams) مركز السير نورمان تشيتر لبحوث كرّة القدم، ويعمل حاليًا أستاذًا فخريا في جامعة ليستر، كذلك أستاذًا زائرًا في مركز تشيز لبحوث الرّياضة والمجتمع. نشر كتابه الموسوعي الأحوال الرّياضيّة (Sport Matters) الّذي تناول فيه دراسة تحليليّة لسوسيولوجيا العنف والحضارة، ثمّ قدم عام (2000) مع "جاي كوكلي" دليل للدّراسات الرّياضيّة (Hand book of sport studies) .... ويعتبر "أريك دونتج" عالم موسوعي في علاقة الحضارة بأشكالها الماديّة والثقافيّة والرّياضيّة والمشكلات العنف الجماهيري خاصة عنف جماهير كرة القدم.

- "جاي كوكلي" (Jay coakley) (1974 -) وهو أستاذ الاِجتماع الرّياضي في جامعة كولورادو سبرنجز، أسهم بشكل واضح في ترسيخ علم الاِجتماع الرّياضي داخل الولايات المتّحدة كعلم ريّاضي مستقل، وتعتبر أعمال "كوكلي" نقلة علميّة لفهم الطّبيعة المعقّدة للعلاقة بين الرّياضة والمجتمع الرأسمالي، بكلّ خصائصه، وقد اِهتم بالتحليل العلمي للرّياضة من خلال منظور سوسيولوجي معتمدًا على النّظريات الثلاث الكبرى في الاِجتماع النّظرية الوظيفيّة، ونظرية الصّراع، والنّظرية النّقدية. وقد تناول "كوكلي" من خلال إصدارته المختلفة الاِنحراف الاِيجابي في الرّياضة (Positive Deviance in sport) ...أخلاقيات الرياضة ... الاحتراف

الرياضي من منظور سوسيولوجي، إشكالية الإعتزال في الرّياضة التّنافسية، والمنطق في التّخصص الرّياضي للشّباب.

- عصام الهلالي (1946-) وهو يعتبر عالم سوسيولوجيا الرّياضة، وهو مؤسس علم الإجتماع الرّياضي في مصر والوطن العربي، يعمل حاليًا أستاذ الإجتماع الرّياضي كليّة التّربية الرّياضيّة بالهرم (الكليّة الأم) جامعة حلوان ... وأسس الجمعيّة المصريّة الإجتماع الرّياضي عام (1984) كبداية ترسيخ دراسات الرّياضة والمجتمع. (الهلالي والشحات، 2017، ص 28 – 32)

2- تعريف علم الإجتماع الرّياضي:

قبل تطرق إلى تعريف علم الإجتماع الرّياضي، لابد من التّطرق إلى تعريف علم الاجتماع العام، باعتباره العلم الّذي مهد لظهور علم قائم بذاته ألا وهو علم الإجتماع الرّياضي.

2-1- تعريف علم الاجتماع:

إن سعة ميادين الحياة الاجتماعيّة وتنوّعها، وتعدّد الروّافد الفكريّة لعلم الاجتماع، إضافة إلى تنوّع مواقف رواده؛ أي وجود تعاريف متبايّنة لهذا العلم، ولتسهيل الأمر نتناول هذه التّعاريف من منطق السّير من الأضيق إلى الأوسع.

- قد جاء الصنف الأول في غالبه نتيجة كتابات "فيبر" (Weber)، وبخاصة ما جاء فيها عن الفعل الإجتماعي وأنماطه ومن ذلك ما جاء على يد "بارسونز" (Persons) في قوله إنّ علم الإجتماع هو "العلم الّذي يسعى إلى بناء نظريّة تحليليّة لنظم وأنماط الفعل الإجتماعي.

- كما يركز جملة من علماء الإجتماع على العلاقات الإجتماعيّة، وهؤلاء كثرة منهم "ماكير" و "بيج" اللّذان يعرفان علم الإجتماع بأنّه "العلم الّذي يهتم بدراسة العلاقات الإجتماعيّة حيث تشكّل شبكة الإتصال النّاجمة عن هذه العلاقات ما يسمى بالمجتمع.

- وهناك من ينطلق في تعريفه من الجماعة، مثال ذلك عالم الإجتماع الشهير "سوروكن" (Sorokin) فعلم الإجتماع هو حصيلة المعرفة القائمة على متشابه بين مختلف الجماعات الإنسانية وأنماط التفاعل المشتركة في مختلف المجالات الإنسانيّة.

- كما يقود "دور كايم" (Durkhiem) الفريق الّذي يعرف علم الاجتماع بأنّه: "الدّراسة العلميّة للنظم والظّواهر الإجتماعيّة والتّركيز هنا على النّظم الإجتماعيّة كحقيقة جزئية تؤدي في مجموعها من خلال علاقات النّظم إلى الحقيقة الكبرى - المجتمع -

- وأخيرًا هناك من يبدأ من الكل، أي من المجتمع، ثمّ ينحدر إلى الأجزاء، من هؤلاء "سمنر" (Sumner) و"جيدنجز" (Giddings) ينطلقون من أنّ المجتمع هو وحدة الدّراسة والتحليل، الّتي يمكن أن تؤدي إلى

الكشف عن الصلاة والعلاقات الّتي تربط بين مختلف النظم والأنساق الّتي يتشكّل منها البناء الاِجتماعي، ومراحل تطوّر المجتمعات. (نقلاً عن نخبة من المتخصّصين ، 2009 ، ص 11، 12).

يبدو من هذا التّعاريف المتبايّنة السّابقة أنّ كل مجموعة من الباحثين تركّز في تعريفها لعلم الاِجتماع على جزء معيّن تعطي له الأهميّة أكثر من الأجزاء الأخرى. حيث أنّ هناك مجموعة تركّز على الفعل الاِجتماعي وأنماطه مختلفة، بينما هناك مجموعة تركّز على العلاقات الاِجتماعيّة وأنّها أساس بناء المجتمع، كما أنّ هناك مجموعة تركّز على الجماعة من خلال صورها المختلفة، وطريقة تأثيرها في المجتمع. بينما هناك مجموعة يقودها العالم "دور كايم" تركّز على الدّراسة العلميّة للنظم الاِجتماعيّة كحقيقة جزئية تؤدي في مجموعها إلى الدّراسة العلميّة للمجتمع كحقيقة كبرى، أما المجموعة الأخيرة فكانت تركز على الدّراسة العلميّة للمجتمع وتطوّره بهدف الكشف عن العلاقات والنظم والأنساق الّتي يتشكّل منها البناء الاِجتماعي.

إلاّ أنّ الجزء المتفق عليه بين كل هذه المجموعات المتبايّنة في تعريفها لعلم الاِجتماع هو الدّراسة العلميّة للأجزاء المختلفة الّتي يتكوّن منها المجتمع.

1-1-2 المواضيع الّتي يهتم بدراستها علم الاِجتماع:

كأصل عام إنّ علم الاِجتماع لا يهتم بما يجري في دخائل النّفس أو الفرد الإنساني، وهو المجال الأساسي لعلم النّفس بل هو يهتم في المجال الأوّل بما يحدث بين النّاس، بوصفهم كائنات اِجتماعيّة تمارس نشاطًا متعدّدة الأوجه وتدخل مع الآخرين في علاقات متعدّدة. (عودة، 1987، ص 17) ويتناول علم الاجتماع في دراساته وتحليله للمجموعات المختلفة الّتي تنشأ عن المجتمع والتعايش الإنساني نواحي عديدة من الظواهر الاِجتماعيّة، فهو يدرس التّفاعلات الاِجتماعيّة (Social interaction) والعمليّات الاِجتماعيّة (Social Processes) والثّقافة السّائدة (Prevailing culture) والتّغيّر الاجتماعي (Social change) ، كما يتناول النّاحيّة البنائيّة لتركيب المجتمعات (Social structure) والنّاحية الوظيفيّة لكل جزء من الأجزاء (Social function). (أحمد، 1977 ، ص 5) إذن فمجال علم الاِجتماع واسع جدًا ويدرس علماء الاِجتماع كلّ العلاقات الإنسانيّة، الجماعات، المؤسسات والمجتمعات، علاقات الزّواج، الصّحة والمرض، الجريمة والعقوبة. كلّ هذا يقع ضمن مجال علم الاِجتماع. (منصور، 2014 ، ص 12)

2-2- تعريف علم الاِجتماع الرّياضي:

إنّ التّطوّر الّذي عرفه علم الاِجتماع في الفترة المعاصرة، أدى إلى اِتّساع مباحثه ليشمل جميع أبعاد الحياة الاِجتماعيّة، فكان لابد، كأي مجال من مجالات المعرفة العلميّة، من أن يتفرع إلى فروع، وتظهر فيه تخصّصات عديدة، اِستجابة لتنوّع علاقات وفعاليات البشر في المجتمع ... (حسن، 2012، ص 21)، ومن بين هذه الفروع الّذي تفرّع إليها علم الاِجتماع، علم الاِجتماع الرّياضي، الّذي يتم تعريفه على أنّه:

- يعرفه "ادواردز" (Edwards) على أنّه: «الدّراسة العلميّة للبناء والتّركيب الإجتماعي والعمليّات الإجتماعيّة في عالم الرّياضة. » (نقلاً عن على عويس والهلالي، 2005 ، ص 14)

- أو أنّه: «ذلك العلم الّذي يتخذ من الرّياضة موضوعًا أساسيا له، ويحاول الإجابة على تطوّر الرّياضة ودورها في المجتمع ككل»

- كما أشار البعض من العلماء المتخصصين في هذا الجانب من العلم، أعضاء الجمعيّة الدوليّة لعلم الإجتماع الرّياضي ببولندا نذكر منهم:

- تعريف "بوي" (Boy) هو ذلك "العلم الذي يعكس مرآة المجتمع الرياضي".

- تعريف "هنريك" (Henerk) عرفه بأنه: "العلاقات الإجتماعيّة المتبادلة بين الجماعات المتنافسة وغير المتنافسة". (نقلاً عن محمد ، 2008 ، ص 54، 55)

- كما يعرف الباحثان "عصام الهلالي" و"محمد الشحات" (2017) علم الإجتماع الرّياضي على أنّه: "الدّراسة العلميّة للظواهر الإجتماعيّة المختلفة داخل النّسق الرّياضي سواء في شكلها الإستاتيكي أو الديناميكي وعلاقتها التّفاعليّة المرتبطة بالسّلوك الإنساني والجماعات الإجتماعية المختلفة والأنساق والنظم الإجتماعيّة بهدف التّوصل إلى القوانين الحاكمة لها ". (الهلالي والشحات، 2017 ، ص 39).

كما يتفق معظم من يعمل في مجال علم الاجتماع الرّياضي على أنّه فرع من الفروع علم الإجتماع الّذي يدرس الرّياضة كجزء من الحياة الإجتماعيّة والثّقافيّة. (نقلا عن عبد الحكيم ، 2015 ، ص 22).

ومنه، يمكن القول أنّ علم الإجتماع الرّياضي هو العلم الّذي يدرس الدّراسة العلمية للرّياضة بإعتبارها ظاهرة إجتماعيّة، وهو العلم الّذي يهتم بدراسة التفاعل الإجتماعِي داخل الجماعة الرّياضية، وبناءها وتطورها وبقاءها وتصدعها. ويدرس أيضًا علم الإجتماع الرّياضي العلاقات الإجتماعيّة المكوّنة للمجتمع الرّياضي. وهو أيضًا الدّراسة العلميّة للعمليّات الإجتماعيّة الّتي تتم داخل المجتمع الرّياضي (النادي الرياضي)، كما يمكن القول أن علم الاجتماع الرياضي هو العلم الذي يبين إنّ للرّياضة والتّربيّة البدنيّة وظائف إجتماعيّة مهمّة في بناء المجتمع وتطوره وإستقراره وبقاءه وتماسكه.

المحاضرة الثانية:

3- أهميّة دراسة علم الإجتماع الرّياضي:

يعتبر علم المجتمع الرّياضي من العلوم الإنسانيّة الّتي لها دور هام في مختلف مجالات الإنسان باعتبارها ظاهرة نشيطة تحدث تأثير في من حولها ... ومن أهمية دراسة علم المجتمع الرّياضي أنّه يبحث في اتجاهين هامين، ومهما :

- الإتجاه الأوّل وهو ما يفيد في دراسة وتحليل علاقات الأفراد الممارسين للأنشطة الرّياضيّة، ومن ورائهم من الإداريين والمسئولين والمشّجعين والمشاهدين.

- الإتجاه الثّاني: فهو فهم طبيعة سلوك هؤلاء الأفراد الممارسين للرّياضة في إطار التّفاعل الإجتماعي وما وراء ذلك من العمليّات الإجتماعيّة والوقوف على أسبابها وديناميكيّة تطوّرها ومن ثمّ التنبؤ بأشكال السّلوك الإجتماعي الحادث للأفراد وبالتّالي القدرة على علاج وضبط وتوجيه هذا السّلوك بإعتباره أنّه يمثل إستجابة لمثيرات إجتماعيّة حادثة من تفاعل الأفراد الممارسين للأنشطة الرّياضية داخل فرق جماعيّة وأنشطة فرديّة. (محمد، 2007 ، ص 58).

تجدر الإشارة في هذا المقام إلى أنّ الأهميّة الّتي أضحت تكتسيها دراسة علم الإجتماع الرّياضي، جاءت كنتيجة أيضًا للدور التّربوي والإجتماعي، و الإقتصادي، والثقافي، والإيديولوجي، والصّحي، والنّفسي، والسّياسي الّتي أضحت تلعبه الرّياضة في حياة الفرد والمجتمع المعاصر، أي جاءت كنتيجة لأهميّة الموضوع الّذي يتناوله علم الإجتماع الرّياضي بالدّراسة والتّمحيص ألا وهو الرّياضة. وفيما يلي بعض النّقاط العمليّة الّتي أراها تبيّن أهميّة دراسة علم الإجتماع الرّياضي:

- يساعد هذا العلم في تمكين المدرّب الرّياضي من معرفة نوع ومستوى العلاقات الإنسانيّة (الإجتماعية) المكوّنة للجماعة الرّياضيّة (النادي الرياضي) الّتي يقودها.

- تمكّن دراسة هذا العلم المدرّب الرّياضي من تحديد الأساليب القياديّة الفعالة والمناسبة لخصوصيّة الجماعة الرّياضيّة الّتي يقودها.

- تساعد دراسة علم الإجتماع الرّياضي المدرّب الرّياضي في فهم طبيعة الجماعة الرّياضية (االنادي الرّياضي) وديناميكيتها وتماسكها وتصدعها.

- تفيد دراسة علم الإجتماع الرّياضي المدرّب الرّياضي في التعرف على كيفيّة بناء الجماعات الرّياضيّة وتطورها، ومعرفة كذلك أهمّ العوامل الّتي تؤدي إلى إستمرارها وعدم تصدعها.

- تفيد دراسة هذا العلم في التّعرف على الوظائف الإجتماعية للرّياضة، وأهميّتها في بناء المجتمع الرّياضي وتماسكه واستمراره، والّتي من بينها الرّياضة كأداة للتنشئة الإجتماعية.

- تفيد دراسة علم الاِجتماع الرّياضي المدرب الرّياضي في التّعرف على الأساليب الفعّالة لخلق وتنميّة التفاعل الاِجتماعي الإيجابي واستمراره بين أعضاء الجماعة الرياضيّة، وبين الجماعة والجماعات الأخرى.

- يساعد هذا العلم المدرّب الرّياضي على فهم السّلوك الاِجتماعي للرّياضي، والتّعرف على دوافعه الاِجتماعيّة، الأمر الّذي يمكّن المدرب الرّياضي من توجيهه الوجهة السّليمة والصّحيحة الّتي تخدم الجماعة الرّياضيّة (الفريق الرّياضي).

- يساعد هذا العلم المدرب الرّياضي على التّعرف على الظواهر الاِجتماعيّة الرّياضيّة، وذلك من خلال معرفة أسبابها الحقيقية وتفسيرها ومن تم ضبطها وإيجاد الحلول لها، والتنبّؤ بحدوثها في المستقبل، وهذا حتى يتحكم فيها، خاصة إذ تعلق الأمر بالظواهر الرياضية السلبية كالعنف بمختلف أشكاله وصوره، وتناول المنشطات والمخدرات، والفساد على اختلاف أنواعه...

4- مجالات علم الاِجتماع الرّياضي.

تعتبر الرّياضة ظاهرة من ظواهر المجتمعات المتميّزة فهي تمتلك قوّة التّأثير داخل النظم الاِجتماعية المختلفة لها من مجالات متعدّدة تتّسم أحياناً بالسهولة وأحيانًا أخرى بالتعقيد، لذلك نجد أنّ علم الاِجتماع الرّياضي غالبًا ما يبحث في المجالات التاليّة:

1- العلاقة بين الفرد وممارسته للنّشاط الرّياضي.

2- العلاقة بين الثّقافة الرّياضيّة وممارسة الفرد للرّياضة.

3- العلاقة بين الممارسة الرّياضيّة والمستوى الاِقتصادي للفرد.

4- اِتجاهات الأفراد نحو ممارسة أنشطة رياضيّة بعينها.

5- مدى تأثير الرّياضة في تعديل ميول الأفراد في المجتمع.

6- دور الرّياضة في تغيّير الفرد اجتماعيًا والتّجانس الاجتماعي.

7- الرّياضة مؤسسة اجتماعيّة من مؤسسات المجتمع.

8- علاقة أفراد المجتمع بالرّياضة باعتبارها ظاهرة حضاريّة.

9- علاقة الرّياضة بصفتها مؤسسة اجتماعيّة بالمؤسسات الأخرى مثل الرّياضة والاقتصاد، الرّياضة والتّعليم، الرّياضة والسّياسة، الرّياضة والثّقافة، الرّياضة والفن، الرّياضة والدّين.

10- ديناميكيّة تطوّر العلاقات الاِجتماعيّة بين الجماعات الرّياضيّة.

11- الرّياضة والاتصّال الاجتماعي بين الممارسين وغير الممارسين للأنشطة الرّياضيّة. (محمد. 2007، ص 57، 58)

12- العلاقة بين التربيّة الرّياضيّة كظاهرة اجتماعيّة والرّياضة كأساس من أساسيّات بناء المجتمع.

13- العلاقة بين كافة العمليّات الاجتماعيّة الرّياضيّة مثل (التّعاون، التّنافس، الصّراع، الإحباط) للممارسين والغير ممارسين للرّياضة. (الحشوش، 2013، ص 78)

14- علاقة الرّياضة بالتّرويح وأوقات الفراغ.

15- علاقة الرّياضة بالنّظام القيمي العام. (علي والهلالي، 2005 ، ص17)

يدرك المتمعّن في المجالات الّتي يبحث فيها علم الاجتماع الرّياضي أنّها كثيرة وكثيرة جدًا، ولا حصر لها، وهي متجدّدة ومتغيّرة، وهذا راجع إلى كون أنّ الحياة الاجتماعيّة للرّياضي متغيّرة، حيث أنّ الرّياضي يتواجد في تفاعل واتّصال مستمر، سواء مع النّشاط الرّياضي الّذي يمارسه أو مع محيطه الاجتماعي (الجماعة الرّياضيّة) الّذي يتواجد فيها، وهو بذلك يؤثر ويتأثر، الأمر الّذي يؤدي إلى ظهور قضايا وظواهر تستدعي البحث والتقصي، وهذا بمعرفة أسبابها، ومن ثم التحكم فيها وإعادة توجهها الوجهة الصّحيحة والسّليمة (في حالة القضايا والظواهر الرّياضيّة السّلبيّة) أو المحافظة على استمرارها وبقاءها وتنميّتها (في حالة القضايا والظّواهر الرّياضيّة الإيجابيّة)، وبالتّالي فإنّ علم الاجتماع الرّياضي هو العلم الّذي يبحث في كل القضايا والمشاكل والظّواهر الاجتماعيّة المرتبطة بالممارسة الرياضية، سواء متعلّقة بالفرد الرّياضي أو بالجماعة الرّياضيّة.

المحاضرة الثالثة:

5- أهداف علم الإجتماع الرّياضي:

بدأت أهداف علم اِجتماع الرّياضة في البلورة لترسم حدود هذا العلم وعلاقته بالظاهرة الاِجتماعيّة، ويمكن أن نجعل أهم أهداف هذا العلم فيما يلي:

1- فهم وتفسير الظّاهرة الرّياضيّة بإعتبارها أحد إفرازات الظّاهرة الاِجتماعيّة في إطار الثّقافة الإنسانيّة الّتي تتصف بالعموميّة وثقافة المجتمعات الّتي تتصف بالخصوصيّة.

2- تحليل الديالتيكية بين الرّياضة كنظام اِجتماعي والنظم الاِجتماعيّة داخل المجتمع خاصة النّظم الكبرى الأسرة والدّين والاِقتصاد والسّياسة والتّعليم.

3- دراسة العلاقة بين الرّياضة والمشكلات الاِجتماعيّة والاِنحراف الاِجتماعي وتحليل أشكال داخل الرّياضة في إطار عمليّات الفهم والتّفسير والضّبط الاِجتماعي للحفاظ على النّظام الاِجتماعي.

4- تحليل الأدوار الاِجتماعيّة في الرّياضة المرتبطة بالثّقافة والقيّم المجتمعيّة، مثل التّنشئة الاِجتماعيّة، والضبط الاِجتماعي، وإشكاليّة العلاقات الطّبقيّة، والإعلام الرّياضي.

5- الكشف عن التّباين الثّقافي وعلاقته بالرّياضة بالنسبة للثنائيّات الكبرى مثل الممارسة والمنافسة الرّياضيّة، اللاعب والمدرب، الذّكورة والأنوثة، والرّيف والحضر، والاِحتراف والهواية، والمشاهدة والشغب...

6- الكشف عن دينامية العلاقات داخل الجماعة الرّياضيّة والعوامل الاجتماعيّة المختلفة المؤثرة عليها وعلى آليات التّفاعل الداخلي وعلاقتها بالجماعات الأخرى داخل النّسق الرّياضي. (الهلالي والشحات، 2017، ص 40)

7- التّفكير في الرّياضة بشكل موضوعي حتّى يتسنى لك تحديد وفهم المشكلات والقضايا الاِجتماعيّة المرتبطة بالرّياضة.

8- النّظر للأمر بمنظور أكثر شموليّة يتعدى الأداء البدني وتسجيل الأرقام القياسيّة، حتّى يمكنك رؤية الرّياضة كتركيبات اِجتماعيّة تؤثر في مشاعر وتفكير وممارسة الأفراد لحياتهم. (عبد الحكيم، 2015، ص27، 28)

9- تكوين العلاقات المهنيّة والعلميّة الإيجابيّة بينه وبين علم الاجتماع العام من جهة وبينه وبين علم التّربيّة الرّياضيّة من جهة أخرى.

10- اِعتبار الأنشطة الرّياضيّة من أهم أنشطة الفراغ والتّرويح الّتي يمارسها الأفراد مع ربط هذه الأنشطة بتطوير الإنسان والمجتمع على حد سواء في جميع ميادين الحياة وتفرعاتها.

11- المضي قدمًا نحو رفع المنزلة العلميّة لعلم الاِجتماع الرّياضي من خلال مشاركته الفعالة في معالجة المعوقات الاِجتماعيّة والحضاريّة الّتي تعترض حركة التّربيّة الرّياضيّة في المجتمع ودخوله كمادة علميّة تدرس في معاهد وكليّات التّربيّة الرّياضيّة في الجامعات. فضلاً عن زيادة عدد المتخصصين والبّاحثين في علم الاِجتماع الرّياضي ودعمه ماديًا ومعنويًا. (الحسن، 2005، ص 58، 59)

ما يمكن قوله في هذا المقام، أنّ علم الاِجتماع الرّياضي يهدف إلى الدّراسة العلميّة لكل المشاكل والقضايا والظّواهر الاِجتماعيّة المرتبطة بالممارسة الرّياضية، وهذا بغية التّعرف على أسبابها، ومن تم التّحكم فيها وضبطها (إيجاد الحلول الفعالة لها)، والتنبّؤ بحدوثها في المستقبل، الأمر الّذي يمكننا من تفادي وقوع و تكرار الظّواهر الرّياضية السّلبية (تناول المنشطات، العنف، ترتيب المباريات، التعصب،...) من جهة، وضمان استمرار وبقاء و تنمية الظواهر الرّياضية الايجابية (كالتماسك، الروح الرياضية، اللعب النظيف، التعاون، الولاء، الاِنتماء، الالتزام، ...) من جهة أخرى .

6- طبيعة علم الاجتماع الرياضي :

يعد علم الاجتماع الرياضي من المواضيع العلمية المهمة التي تهتم بوصف وتحليل الحقائق والظواهر الاجتماعية التي تقع في المؤسسات والجماعات الرياضية أثناء فعاليتها اليومية وتفاعلها مع المؤسسات والجماعات الأخرى، فالموضوع يشتق معلوماته وحقائقه من طبيعة الأشياء التي يدرسها ويحاول فهمها وليس من أفكار ومواقف وتوقعات الباحث أو المختص، إذن ترتكز علمية علم الاجتماع الرياضي على حقيقة الأشياء التي يدرسها في الحياة العلمية ولا ترتكز على أوهام وتوقعات وانفعالات الباحث أو المختص وهذا إن دل على شيء فانه يدل على أن علم الاجتماع الرياضي يتميز بدرجة معينة من العلمية والواقعية، وهو بذلك يتسم بالكثير من الصفات العلمية الواضحة التي تشترك فيها جميع العلوم، ومن أهم هذه الصفات ما يلي:

6-1- علم الاجتماع الرياضي هو علم تجريبي:

إنّ علم الاجتماع الرياضي يستقى حقائقه وفروضه ونظرياته وقوانينه الكونية والشمولية من الدراسات والأبحاث العلمية والتجريبية التي يقوم بتفنيدها علماء الاجتماع الرّياضي، إلاّ أنّ معظم الأبحاث التّجريبيّة الّتي يقوم بها علماء الإجتماع الرّياضي تعتمد على منهجيّة المسح الميداني الّتي تتطرق إلى المراحل النّظاميّة للبحث الإجتماعي كتصميم العيّنة الإحصائيّة وتصميم الإستبيانة وإجراء المقبلات الرّسميّة وغير الرّسميّة وتبويب المعلومات الإحصائيّة وتحليلها تحليلاً علميًّا ثمّ كتابة الدّراسة أو البحث. والدّراسة التّجريبيّة في علم الإجتماع الرياضي قد تعتمد على المنهج التّجريبي الّذي يفرز المتغير الأساسي عن المتغيّر المعتمد (المستقل، والتابع) .

إنّ المناهج الإحصائيّة والتّجريبيّة الّتي يعتمدها علم الإجتماع الرّياضي في جمع وتصنيف وتنظيم حقائقه ومعلوماته هي دليل واضح على الدّرجة العلميّة المحترمة الّتي إستطاع العلم بلوغها بعد الجهود المكثفة المثنية الّتي بذلها أقطابه ورجاله وباحثوه. وهو ما جعل علم الإجتماع الرّياضي يختلف إختلافًا كبيرًا على المواضيع الفلسفيّة والأدبيّة الّتي اعتمدت ولازالت تعتمد على النّظرة القيّمة والذّاتيّة والمزاجيّة في دراسة ومعالجة القضايا والأمور الّتي تهتم بها وتحاول فهمها وتقويمها. (الحسن، 2005، ص 52 -54)

إنّ المكانة العلميّة الّتي أصبح يحتلها علم الإجتماع الرّياضي في الآونة الأخيرة، ترجع إلى مجموعة من الصّفات العلميّة البارزة والّتي من أهمها صفة التّجريب؛ أي أنّ علم الإجتماع الرّياضي يخضع القضايا والظّواهر الرّياضيّة الّتي يريد دراستها بغية الوصول إلى المعرفة العلميّة إلى المنهج التّجريبي بمختلف طرقه، وهذا حسب طبيعة االموضوع المراد دراسته، ولكن النّتيجة تبقى واحدة وهي الحصول على بيانات دقيقة وموضوعيّة تعكس الواقع الميداني للظّاهرة الرّياضيّة المدروسة الأمر الّذي يمكننا من الوصول إلى نتائج علميّة يمكن الوثوق بها.

وعليه فإنّ هذه النّتائج العلميّة (المعرفة العلميّة) الّتي تتميّز بدرجة علية من الموثوقية، هي الّتي جعلت من علم الاِجتماع الرّياضي أكثر فعاليّة في معالجة القضايا والمشاكل والظّواهر الاِجتماعيّة المرتبطة بالممارسة الرّياضية، لأنّ هذه القضايا والمشاكل والظّواهر الاِجتماعيّة تخضع لعمليّة القياس والتجريب.

6 - 2 – علم الاِجتماع الرّياضي هو علم نظري وتطبيقي:

إنّ من الخصائص الأخرى، الّتي تدل على نضوج وبلورة المنزلة العلميّة لعلم الاِجتماع الرّياضي كونه علمًا نظريًا وتطبيقيًا في أن واحد، فالعلم فروضه ونظرياته وقوانينه المشتقة من الظّواهر الاِجتماعية الرّياضيّة الّتي يتخصص بدراستها وتحليلها عند اِجرائه الأبحاث الأكاديميّة ذات الصّفة البحثيّة أو الميدانيّة. إلاّ أنّه في هذا الصّدد يجب أن نعترف بأنّ علم الاِجتماع الرّياضي هو علم فتي لم تتكامل بعد نظرياته وقوانينه العلميّة ولم يستطع حل كل المشاكل الآنيّة والمستقبليّة الّتي تواجه الرّياضيين أثناء تفاعلهم وتعاملهم مع مجتمع. ومع هذا فإنّ هذا العلم سائر في طريق النّمو والتّكامل النّظري. والمستقل القريب سيشهد النجاحات الّتي يحققها هذا العلم على الأصعدة النّظريّة والمنهجيّة والتّطبيقيّة. (الحسن، 2005، ص 54 -56).

ومنه، فإنّ من بين الصّفات الّتي اِحتل بها علم الاِجتماع الرّياضي المكانة العلميّة المتميّزة، وحقّق بها الفعاليّة في معالجة مختلف القضايا والمشاكل والعقبات والظّواهر الاِجتماعيّة المتعلّقة بالممارسة الرّياضيّة، هو أنّه من جهة علم نظري من خلال الفروض والنّظريات والقوانين الّتي يعتمد عليها في توضيح وتفسير الظّاهرة الرّياضيّة المدروسة، وهو من جهة أخرى علم تطبيقي وذلك من خلال التّحقق من وجود هذه الظّاهرة الرّياضيّة المدروسة على أرض الواقع (ميدانيًا)، وبالتّالي قياسها والخروج بنتائج تعكس فعلا درجة تواجدها على أرض الواقع؛ أي أنّ علم الاِجتماع الرّياضي عند معالجة الظواهر الاِجتماعيّة الرّياضيّة لا يكتفي بالمعالجة النّظريّة لها وفقط، وإنّما يتحقّق من وجودها فعليًا على أرض الواقع (ميدانيًا)، وبالتّالي يقوم بقياسها بمختلف أدوات القياس الّتي تتوافق وتتلاءم مع الظاهرة الرّياضيّة المدروسة، وهذا كله يهدف للوصول إلى المعرفة العلميّة عن هذه الظّاهرة الرّياضيّة المدروسة، الأمر الّذي يساعد على إيجاد الحل المناسب والفعال لها، وهذا إن دلّ على شيء فإنّه يدلّ على أنّ هناك تكامل بين الجانب النّظري والجانب التّطبيقي في دراسة مختلف القضايا والظّواهر الاِجتماعيّة المرتبطة بالممارسة الرّياضيّة ، الّتي يقوم علم الاِجتماع الرّياضي بدراستها، وبالتّالي لابد على الباحثين في علم الاِجتماع الرّياضي أثناء دراستهم للقضايا والمشاكل والصّعوبات والظّواهر الرّياضية الاِجتماعيّة، إِخضاعها للدّراسة النّظريّة والتّطبيقّية.

6 – 3 – علم الاِجتماع الرّياضي هو علم غير تقويمي:

ممّا يعزز الصّفة العلميّة لعلم الاِجتماع الرّياضي اِهتمامه بوصف وتحليل الظّواهر الرّياضيّة ذات الأبعاد الاِجتماعيّة، والوصف والتّحليل يكون مستنبطًا من طبيعة وأصل الظّواهر والتّفاعلات الّتي يدرسها وليس من مواقف وقيّم وتوقعات العالم أو المختص. إنّ علم الاِجتماع الرّياضي يدرس ما هو "كائن ولا

يدرس ما ينبغي أن يكون " فدراسة ما هو كائن تعود إلى "العلوم " ودراسة ما ينبغي أن يكون تعود إلى "الفلسفة " و"الدّين " و"اللاهوت ". لهذا يمكن القول بأنّ علميّة علم الإجتماع الرّياضي مشروطة بإلتزام المختص بدراسة الحقائق كما هي والإبتعاد كلّما إستطاع إليه سبيلاً عن التّقويم وأحكامه الذّاتية والفلسفيّة. (الحسن، 2015، ص 56، 57)

إنّ من بين الصّفات الّتي يجب أن يلتزم بها المختص أو البّاحث في علم الإجتماع الرّياضي، والّتي تزيد من رفع مكانته العلميّة، هي الموضوعيّة، أي على الباحث الّذي يتناول القضايا والظّواهر الإجتماعيّة المتعلقة بالممارسة الرّياضية أن يتجرّد قدر الإمكان من ذاتيّته في دراسته لهذه المواضيع، وذلك من خلال التّجرد من كلّ الأفكار والقيّم والأحكام والمعتقدات والمعلومات السّابقة المتعلّقة بالظّاهرة الرّياضيّة المدروسة، وبالمقابل الإلتزام بالموضوعيّة وذلك من خلال نقل البيانات والمعلومات الخاصة بالظّاهرة الرّياضية المدروسة والمستقاة من الواقع (الميدان) بكلّ أمانة وشفافيّة ومصداقيّة، دون تحريف سواء بالزّيادة أو بالنقصان، الأمر الّذي يمكّن الباحث من معرفة هذه الظّاهرة الرّياضيّة المدروسة معرفة حقيقيّة تعكس فعلاً درجة ومستوى تواجدها على أرض الواقع (ميدانيًا). وعليه فإنّ صفة الموضوعيّة من الصّفات الأساسيّة والّتي لا غنى عنها، والّتي يجب أن تتوّفر في البّاحث العلمي بصفة عامة والباحث في علم الإجتماع الرّياضي بصفة خاصة، وهذا من أجل الوصول إلى المعرفة العلميّة والّتي هي الهدف من كلّ بحث علمي، وهي بذلك تبتعد كل البعد عن المعرفة الفلسفيّة.